أنتَ أَمْرَضْتهُمْ فَدعْهُم فَمِنْ حَـ ـقِّ لَئيم الطِّباعِ أنْ لا يُعادا[١]

وله: [من الرمل]

هَذه الأطماعُ رِجْسٌ وبها سَلْ إذا ما شِئْتَ أربابَ الوَرَعْ[٢]
فَاصْرِف الرَّاحاتِ عَنْ إمْسَاكِها إنما الرَّاحةُ في تَرْكِ الطَّمَعْ[٣]

ومن شعره: [من السريع]

أَفْدي الذي صَلَّى بمَيْدانهِ ثُمَّ تَلا التَّسليمَ بالواجبِ
قُلتُ وَقَدْ كَلَّمني طَرْفُهُ لا يُتْبَعُ المَسْنونُ بالواجبِ

وله: [من المتقارب]

أراكَ جهلتَ أُصولَ الرِّجالِ فَأنْعَمْتَ يا عَمْرو في سُكْرِها
وَلكن مِنْ بَعْد بالاختبارِ سَتَعْرِف ما الحُلْو مِنْ مُرِّها
فَسَلْ عَنْ مَعادِنها عَارفاً يُبَيِّنْ لكَ الصُّفْرَ مِنْ تِبْرِها[٤]
فَإنَّ الصَّداقةَ مُحتاجَةٌ إلى عَارفٍ بِانْتِهاها أمْرِها[٥]

وكانت (وفاته) آخر دولة الإمام المنصور باللَّه الحُسين بن القاسِم رحمه اللَّه[٦].

٣٢

(أحمد بن حُسين الوزَّان الصَّنعاني المولد والمنشأ)

وُلد سنة[٧]، وأخذ العلم عن مشايخ العصر، فبرع في العلوم الآلية، ثم اشتغل بالحديث فسمع الكثير منه. وهو قوي الحفظ، جيّد الفهم، حسن التصوُّر، سمع منِّي «سنن التِّرمذيّ». وهو عند تحرير هذا يقرأ عليّ في «الكشَّاف» وحواشيه. وقد صار مُدرِّساً في العلوم الآلية والكتب الحديثية، وهو من أفراد علماء العصر، جمَّله اللَّه بوجوده. وله شعر في غاية الجودة، يعجز عنه غالب أهل العصر، مع طول نفسٍ، وحسن انسجامٍ،

(١) عَادَ المريض: زاره.
(٢) الرِّجْسُ: القَذَرُ، أو الفعل القبيح، أو الحرام.
(٣) الراحات: جمع الراحة: الكَفُّ. والراحة في عجز البيت: الارتياح.
(٤) الصُّفْرُ: النحاس. التبر: الذهب الخالص.
(٥) بِانْتِها: أي بانْتِهاء.
(٦) في الأعلام (١/ ١١٨): توفي سنة ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م.
(٧) لم يذكر المؤلف تاريخ ميلاده، وفي «التقصار» للشجني أن مولد صاحب الترجمة سنة ١١٨٦هـ؛ ووفاته سنة ١٢٣٨هـ.

وقوة معان. ثم سمع عليّ بعد هذا في «الصحيحين»، و«سنن أبي داود»، وفي كثير من مؤلفاتي، وفي «الكشاف»، و«المطوّل» وغير ذلك. وهو إلى الآن مُستمرٌّ على السماع عليّ مع عنايةٍ قويَّةٍ، وفهم صادقٍ، وتصوُّرٍ تامٍّ. ومن مشايخه: شيخنا العلَّامة القاسِمُ بن يَحْيَى الخَوْلاني، والسيد العلَّامة عبدالله بن مُحمَّد الأمير، وغيرهما من أعلام العصر.

٣٣

(أحمد بن الحُسَيْن بن مُحمَّد بن الحُسَيْن ابن عِيَسى بن مُحمَّد بن أحمد بن مُسْلم الشّهاب)[١]

المَكِّي الشَّافعيّ المعروف بابن العُلَيْف، بضم العين المهملة تصغير عَلَف. ولد في جمادى الأولى سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمانمائة بمكة. ونشأ بها فحفظ القرآن و«الألفية النحوية»، و«الأربعين النووية» وعرضهما، وبعض «المنهاج». وسمع بمكة على التقيّ ابن فَهْد، وولده النجم، والزين عبدالرحيم الأميوطي، وأبي الفَضْل المرجاني، ويَحْيَى العلمي. ولازم النور الفاكهاني في كثيرٍ من دروسه الفقهية والنحوية، وسمع بالقاهرة على الخضيري، والجوجري، وجماعة، ودخلها مراراً. وله نظم مقبول. ومنه هذه القصيدة الطنانة: [من الكامل]

خُذْ جَانبَ العَلْيا ودَعْ ما ينزلُ ... فَرِضَى البَريَّة غايةٌ لا تُدركُ
وَاجْعَلْ سَبيل الذُّلِّ عنكَ بِمَعْزلٍ ... فَالعزُّ أحْسَنُ ما بهِ يُتمسَّكُ
وَامْنَحْ مَودَّتكَ الكِرامَ فَرُبَّما ... عَزَّ الكَريمُ وفاتَ ما يُستدركُ
وإذا بَدتْ لكَ مِنْ عَدُوٍّ فُرْصَةٌ ... فَافْتِكْ فإنَّ أخا العُلا مَنْ يَفْتِكُ
وَدَعِ الأمانيَ لِلغبيِّ فإنَّما ... عُقْبُ المُنى لِلحُرِّ داءٌ مُنْهِكُ[٢]
مَنْ يقتضي سَبباً بدونِ عَزيمةٍ ... ضَلّتْ مَذاهِبُه وعزَّ المُدْرَكُ
تَعِسَتْ مُداراةُ العَدُوِّ فإنَّها ... دَاءٌ تحولُ بهِ الجُسُومُ وتُوعَكُ[٣]
لا يُدركُ الغاياتِ إلَّا مَنْ لهُ ... في كُلِّ حيٍّ مِنْ عِدَاهُ مَنْسَكُ
نَدْبٌ غريقٌ لا يرامُ مرحبٌ ... ضربٌ جزيلٌ في الوَرَى ومُحكَّكُ[٤]

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ١٤١؛ كشف الظنون: ٧٣٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ٤٦٤؛ معجم المؤلفين: ١/ ٢٠٨؛ الأعلام: ١/ ١١٧.
(٢) مُنْهِكٌ: مُتْعِبٌ، مُجْهِدٌ.
(٣) المداراة: الملاطفة والملاينة والرِّفْق. تُوعَكُ: تُمرضُ وتُوجَعُ.
(٤) النَّدْبُ: السريع الخفيف عند الحاجة. جزيل: كثير. مُحكَّكٌ: مُجرَّبٌ.